الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

حرية– مساواة– حكومة عمالية

تصدر كل يوم اثنين
2023\10\09

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان

منصور حكمت

رئيس التحرير: توما حميد tomahamid69@yahoo.com WP-IRAQ.COM العدد: 186

مقابلة جريدة (الى الامام) مع سمير عادل

حول العملية الأخيرة لحماس صباح يوم ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣ داخل إسرائيل والحرب التي أعلنتها إسرائيل على حماس وقطاع غزة

الجزء الأول

الى الامام: تنشب معركة جديدة بين حركة حماس وإسرائيل، في حين عقدت هدنة بينهما وتحت رعاية الحكومة المصرية، وكان الحديث يدور قبل العملية العسكرية لحماس حول تحسين الظروف المعيشية لسكان قطاع غزة وتخفيف الحصار الإسرائيلي على القطاع، كيف تصفون اليوم الحملة العسكرية التي أعلنتها حماس وفي هذا التوقيت؟

سمير عادل: بعد اليوم الرابع من بدء العملية العسكرية لحماس داخل إسرائيل، اصبحنا نعيش رحى حرب دامية، وبدأت تأخذ ملامح جديدة او دخولها الى مرحلة خطيرة، واقل ما توصف بأنها حرب رجعية، لا تنحصر في اطارها المحلي كما كانت في الاصطدامات والمعارك السابقة بل تتجاوز الى الابعاد الإقليمية والدولية، حرب بين إرهاب الدولة وإرهاب منظمة، إرهاب دولة يحاول الانتقام لكرامته وهيبته الجريحة امام الداخل الإسرائيلي والعالم التي مرغت بالتراب من قبل حماس، عبر قتل المئات من المدنيين وبث الهلع والرعب في صفوف مليونين انسان والقصف المتواصل واستخدام حتى القنابل الفسفورية المحرمة دوليا وتدمير كل شيء، وتهجيرهم وتجويعهم وقطع الكهرباء والمياه والوقود والدواء وكل مقومات الحياة عليهم، ووصف وزير دفاعها أي دفاع إسرائيل سكان قطاع غزة بأنهم «حيوانات بشرية» ولا يستحقون الا هذا السلوك، والطرف الاخر يمارس إرهاب منظمة، تقوم بأطلاق صواريخها بشكل عشوائي على المدنيين وقامت باعمال قتل جماعي للمدنيين داخل إسرائيل، ويخرج الناطق باسمها ليقول للعالم بأنه سيقتل كل رهينة مدني ويظهره للعالم بالصوت والصورة في حال تدمير أي منزل دون سابق انذار، والتي تذكرنا بعصابات داعش والمافيات دون أي خجل او حياء، لقد اساؤوا بحق الى القضية الفلسطينية وطمسوا عدالتها. ان هذه الحرب بينت سلوك هذين الطرفين، وكم انهم يقطرون اجراما ودموية ووحشية ولا يختلف سلوكهم عن سلوك النازيين. إجمالاً، ان مجمل الصراع القائم والحروب التي جرت خلال عقود مديدة ، فأنها تستند على الأرضية السياسية والعسكرية والاجتماعية التي مهد لها الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وممارسة ابشع السياسات العنصرية والفاشية، قل نظيرها في التاريخ الحديث من عمليات الاستحواذ على أراضي الفلسطينيين وبناء المستوطنات عليها وفرض الحصار الاقتصادي عليهم وقتل بدم بارد العشرات من الأبرياء سواء من قبل القوات الإسرائيلية او من قبل المستوطنين. هذه السياسة الإسرائيلية مستمرة منذ سنوات ولكنها وصلت الى ابعد مدياتها بتشكيل الحكومة الاخيرة من اليمين الديني الرجعي في إسرائيل. ان شباب بأعمار الورود لا يربطهم أي رابط بحماس او الجهاد او الفصائل الفلسطينية الأخرى، هاجموا الدوريات العسكرية الإسرائيلية او قاموا بطعن عدد من المدنيين الإسرائيليين في العديد من المدن الاسرائيلية، وهم يدركون جيدا ان الثمن هو الرحيل عن هذه الحياة، الا انهم لم يبالوا، لان الاحتلال حول حياتهم الى جحيم وفقدوا أي امل بالمستقبل. صحيح كانت هناك هدنة بين إسرائيل وحماس وبرعاية مصر، وحتى انها نأت بنفسها عن المواجهة العسكرية الى جانب الجهاد الإسلامي ضد إسرائيل قبل اشهر، وكان توجه حماس هو الظهور كطرف بيده قطاع غزة يتحدث باسم الفلسطينيين كصاحب المجتمع ونيل مكانة لدى اسرائيل و»المجتمع الدولي» بانه الطرف الاساسي في اي تفاوض مقبل، ومنه كان الحديث يدور عن تحسين الظروف المعيشية لسكان قطاع غزة عبر تخفيف الحصار عليها وتم السماح لعدد من العمال الفلسطينيين بالعمل في إسرائيل وحتى زيادة عددهم خلال الفترة المقبلة، وفتح المعابر ورفع العقوبات عن دخول المليارات من الدولارات كمساعدات من

التتمة ص٣

بيان الحزب الشيوعي العمالي العراقي حول عملية حماس الأخيرة في إسرائيل

قامت حركة حماس صباح اليوم المصادف ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣ بعملية عسكرية داخل إسرائيل براً وبحراً وجواً، ونتج عنها قتل العديد من الجنود الإسرائيليين واسر عدد منهم الى جانب عدد من المستوطنين، وجاء رد فعل الحكومة الإسرائيلية بإعلان حرب شاملة لأول مرة منذ حرب أكتوبر عام ١٩٧٣على حماس وقطاع غزة. إن العوامل السياسية التي تقف وراء ما يحدث الآن في إسرائيل وفلسطين هي انسداد الأفق السياسي أمام حلاً عادلاً للقضية الفلسطينية وتأسيس دولة فلسطينية مستقلة تنهي أكثر من سبع عقود من الظلم القومي السافر والسياسات العنصرية لدولة إسرائيل الفاشية؛ حيث خفت وهج القضية الفلسطينية وانزوائها أو غيابها بشكل عملي من على طاولة الحكومات والأنظمة السياسية سواء على الصعيد الدولي وكذلك على الصعيد العربي، إذ وتوجهت عدد من حكومات المنطقة الى عقد المصالحات والتطبيع مع إسرائيل، وكان آخرها التصريحات الصحفية لولي العهد السعودي في قناة (فوكس نيوز) الامريكية، عن تقارب دولته مع إسرائيل وعن «ضرورة أن تلعب إسرائيل دورها المهم في المنطقة « واضعة المبادرة العربية للسلام التي صاغتها السعودية في بداية الألفية الثالثة على جنب، وقبل تلك التصريحات، تم إبرام ما سمي باتفاقات إبراهام بين الإمارات والبحرين والسودان والمغرب وبين إسرائيل. بالإضافة إلى عوامل محلية وهي المنافسة بين حركة حماس والجهاد الإسلامي لقيادة المشهد السياسي في فلسطين للبقاء في معادلة السلطة الفلسطينية والاستئثار بها. إنَّ الجرائم اليومية التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني من قبل الجيش والقوات الأمنية الإسرائيلية من مصادرة أراضي الفلسطينيين وبناء المستوطنات عليها وقتل العديد من الأبرياء من جماهير فلسطين في منطقة جنين وغيرها بدم بارد، وفرض حصار اقتصادي جائر على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة منذ ما يقارب عقدين من الزمن، بمساندة وتحريض من اليمين الديني الرجعي الذي لا يقل فاشية عن القوى الأمنية تعطي الحق للفلسطينيين اتخاذ الوسائل المناسبة كرد فعل على تلك الجرائم. إن المسؤول الأول والأخير عما يحدث من حرب دموية بين إسرائيل وحماس وقبلها الجهاد الاسلامي والتي يدفع ثمنها الأبرياء من الطرفين هو استهتار دولة إسرائيل المجرمة بجميع حكوماتها اليمينة و»اليسارية» المتعاقبة، وداعميها الدوليين وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في الاتحاد الأوربي الذين يجملون وجه وحشية دولة إسرائيل في المحافل الدولية والدفاع غير المشروط عنها، وتصويرها على أنها «واحة الديمقراطية وحقوق الانسان» في الشرق الأوسط وتغض الطرف عن جميع جرائمها بحق جماهير فلسطين، وذلك من أجل أن تكون إسرائيل أداتهما لتنفيذ سياستهما في المنطقة. إن تداعيات هذه الحرب التي أعلنتها حماسة على إسرائيل ستضيف رصيداً جديداً لتيارات اليمين الرجعي في إسرائيل والمنطقة وستقدم المبررات والحجج لارتكاب المزيد من الجرائم بحق الأبرياء من جماهير فلسطين ويتساقط المزيد من الضحايا على جانبي الصراع. إن العملية العسكرية لحماس أو الحرب التي أعلنتها حكومة إسرائيل هي امتداد للصراع الدائر بين دولة الاحتلال الإسرائيلي الفاشية وبين تيار من تيارات الإسلام السياسي البرجوازي والرجعي، تيار يتعقب مصالحه السياسية الضيقة

التتمة ص٣

بمناسبة اليوم العالمي الأول لمناهضة «عقوبة» الاعدام:

يجب الغاء «عقوبة» الاعدام فوراً!

فارس محمود

الصفحة الثانية

بمناسبة اليوم العالمي الاول لمناهضة «عقوبة» الاعدام:

يجب الغاء «عقوبة» الاعدام فوراً!

فارس محمود

لقد اختير يوم ١٠ من شهر تشرين الاول يوم مناهضة «عقوبة» الاعدام والنضال من اجل الغاءها. ان «عقوبة» الاعدام لهي امر بربري ومناهض للبشرية جمعاء فعلاً. انها احد بقايا العصور الوحشية والبربرية للبشر. انها لا تليق بالإنسان. ان بقائها لهي وصمة عار رسمت بابشع الاشكال على جبين الهيئات الحاكمة وعلى جبين كل من يدافع عن هذه الجريمة ويبررها! ان الاعدام ليس بعقوبة، انها جريمة. جريمة بحق البشرية جمعاء وليس بحق من يطاله حكم الاعدام فقط. انها جريمة بحقنا نحن الاحياء قبل ان تكون بحق من طالته الجريمة. انها دلالة ومقياس على انعدام احترام النفس والذات الانسانية، دلالة وشاهد على مدى تدني مكانة واحترام وقدسية «الانسانية» و«الانسان». ان الطبقات الحاكمة، ولكي تضفي طابعاً من «القانونية» و«العدل القضائي وغير القضائي» على جريمة قتل النفس هذه، تسميها «عقوبة الاعدام» وتشيعه في اذهان البشر كأنه شيء طبيعي وعادي. ان سعي الطبقات والهيئات الحاكمة لتلطيف هذه الجريمة عبر تسميتها بعقوبة لهو عمل مرائي ومخادع. ان امرء يقتل اخر، بيد ان الحكومة اوالدولة تعاقب احد ما بالاعدام!! رغم هذا، انهما (اي القتل والاعدام) لايقفان على قدم المساواة ولايمكن النظر لهما كامر واحد. ان «عقوبة الاعدام» لهي ابشع بمئات المرات من القتل. انه قتل مع سبق الاصرار والترصد، قتل وضعت الدولة له ساعة محددة، في اليوم الفلاني وفي الساعة الفلانية وبالطريقة الفلانية. تقوم بذلك رغم ما تعلمه، وبادراك تام، لما سيخلق من أسي وحزن لأطفاله، لأحبائه وللأخرين، بادراك تام لهول مشاعر واحاسيس الضحية العصية على الوصف. انها تقتل انسان عاجز تماماً عن عمل اي شيء. اذ بوسع القتيل ان يقاوم، يدافع عن نفسه، يهرب، يستنجد باحد ما، يصرخ، يلحق نوع من الضرر الجسدي بالمعتدي، يترك اثر ما بوسع الدولة ان تجد اثر تتعقب على اساسه المجرم، بيد ان من يعاقب بالاعدام عاجز عن القيام باي من هذه الامور الاولية والبسيطة لانقاذ حياته. على الاقل ان القتيل، ولحين موته، لديه امل ما ان شخص ما، يد ما، سواء بالصدفة ام بغيرها، قد تنقذه وتنهي هذا الكابوس المؤرق. بيد ان «المعدوم» لايساوره حتى هذا الامل البسيط! ان المعدوم حتى عاجز عن الامل بان تراود الدولة مشاعر تانيب الضمير والندم، وفي بعض الاحيان، الخبل والتعاسة التي ترافق القاتلين بعد لحظات من انقضاء انفاس صريعهم، وهو الامر المالوف عادة!! يقال «ان هذه لا تتعدى كونها عقوبة! الا ينال المرء جزاء ما يقوم به من اعمال سواء اكانت سلباً ام ايجاباً؟!»، «ومن يرد حق الضحية ان لم ترده الدولة؟!» «وهل نترك القاتل يسرح ويمرح بعد ارتكابه جريمة قتل؟!». انها نفس الاكاذيب الوقحة. انا مؤمن ان الانسان مسؤول عن افعاله ويجب ان يتحمل تبعات اعماله (علما ان قصدي من كلمة تبعات هو يختلف تماماً عن المعنى غير الانساني والظالم والمدمِر الشائع). بيد ان طرح المسالة بهذا الشكل لا يتعدى سوى خداع البشر. ان جلنا بابصارنا في هذا العالم، نرى تلك الحقيقة الجلية ان نسبة ضئيلة جدا من الذين يطالهم الاعدام هم من القتلة في بلدان كثيرة من العالم. ان ٩٩٪ من الذين تطالهم هذه الجريمة هم الشيوعيون، التحرريون، قادة النقابات، المدافعون عن الحقوق والحريات السياسية والمدنية. على امتداد تاريخ البشرية، كان التحرريون هم اول ضحايا عمليات القتل، كان المنادون بتحسين ظروف العمال والزنوج والنساء، الكتاب والمثقفون والمفكرون هم اول ضحايا الاعدام. ان ذلك لايشمل بلدان مثل العراق وايران والسعودية وحسب، بل، وحتى الامس القريب، كان هذا شائعاً في نفس اوربا وامريكا وغيرها من بلدان العالم المتقدم. يعاقب الناس بالاعدام جراء تركهم جبهات القتال، بيع النساء لاجسادها، اقامة العلاقات الجنسية خارج الزواج، الانتماء للمنظمة الفلانية وممارسة العمل السياسي، شتم الملك او الرئيس، الكتابة ضد الدين والانبياء، الالحاد، تعاطي المشروبات الروحية، المخدرات والعلاقات المثلية وغيرها تحت يافطات «صيانة الوطن»، «احترام المقدسات»، «احترام مشاعر الاخرين» و«الاخلال بالامن الاجتماعي» وغيرها. ان «عقوبة الاعدام» لا تتعلق قط بمجازاة البشر على اعمالهم. انها تتعلق بسعي الهيئات الحاكمة لإخضاع الناس، اخافتهم، بث الرعب في افئدتهم كي تخضعهم! في عالمنا هذه الموغل بالوحشية، ليس بالضرورة ان ينال المرء عقاباً جزاء ارتكابه فعلاً ما. على العكس من ذلك، كل زاويا من زوايا عالمنا المعاصر تشهد على خلاف ذلك. فاي جرم ارتكبه اكثر من مليون ونصف المليون انسان عراقي حتى يبادوا بهذه الطريقة (الحصار الاقتصادي)؟! ما الجرم الذي ارتكبه محمد الدرة؟! مالجرم الذي ارتكبته الملايين في راوندا؟! مالجرم الذي ارتكبه الفلسطينيون لكي يقتلوا بهذه الطريقة البشعة ويعاقبوا بتدمير بيوتهم وسحقها؟! ما الجرم الذي ارتكبه الاطفال كي يقتلوا مثل الكلاب السائبة في شوارع روديجانيرو؟! وغيرها. في عالمنا هذا، حتى الجنين في بطن امه يدفع ثمن وضع غير مسؤول عنه جراء كون والديه يعملون ام لا، سود ام بيض، كرد ام المان، يدفع ثمن ان امه لاتتمتع بتغذية ورعاية طبية حسنة جراء فقرها، يدفع الاطفال ثمن ولادتهم في البصرة وسائر مناطق العراق الملوثة بالمواد الحربية المشعة سرطاناً وشللاً وعوقاً وتخلف عقلي!! ترجم النساء بالحجارة في البلدان المبتلاة بالاسلام لا لذنب ارتكبنه سواء ان مكان ولادتهن لم يكن فرنسا والمانيا مثلاً!! يتحفوننا بالقول «ان اعدام القاتل مثلاً ضرورة لكي يكون عبرة للاخرين»!! اليس ثمة سبيل اخر اكثر انسانية افضل من هذا لتعليم البشرية فداحة عمله (بالطبع، اذا اتفقنا على كون الامر الفلاني جرماً. لان من المعلوم ان ما هو جرم عند دولة ما لايكون بالضرورة جرما عند اخرين) ؟! لايمكن ان يكون سلب حياة انسان سبيل مبرر مهما كان. اذ تبين حقائق الحياة على كذب هذا الادعاء. على العكس من ذلك، تبين الحقائق ان نسبة الجريمة (بالنسبة لعدد السكان) في البلدان التي تطبق فيها «عقوبة» الاعدام هي اعلى من تلك التي لاتطبقها. ففي امريكا التي لازالت تطبق «عقوبة» الاعدام هي اعلى من مثيلتها في البلدان الاسكندنافية او بريطانيا. ليس ثمة سبيل لصيانة حياة الاخرين انجع من اشاعة احترام الانسان وحقوقه وحياته على جميع الاصعدة. في مجتمع يهان الانسان فيه يومياً الف مرة، تسحق كرامته، يداس على كبريائه وعزة نفسه، يعاني الاغتراب والاستلاب الروحي والمعنوي، غارق في اجواء الياس، البطالة، انعدام الامل والقلق من المستقبل، لايمكن ان ترتجي من الاغلبية احترام مكانة الاخرين. انها سبب الجريمة وارضيتها المادية الخصبة. انه لامر معروف انه كلما زادت مكانة الانسان وحرمته في المجتمع، كلما قطع الطريق على تجاوز الفرد على الاخرين. والعكس بالعكس. في مجتمع حر ومتحرر وانساني ومرفه، يغدو اهانة احد ما امراً صعباً ومبعث استهجان الجميع، تغدو قدسية الانسان وكرامته عقلية المجتمع وجزء من الواعي الذاتي للافراد. ان هذا وحده بوسعه ان يكون الضمان من عدم تكرار اعمال القتل او الجريمة. ان شيوع الجريمة او قلتها في المجتمع ليست ذا صلة بتاتاً بوجود قوانين الاعدام من عدم وجودها. انها ذات صلة مباشرة بالاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع. لهذا، على قول ماركس، تثبت حقيقة الامور «على ان العالم، ومن زمن قابيل، لايتم اصلاحه و لا اخافته. انما بالعكس تماماً». بالعكس تماماً ان تطاول الدولة على جسد الانسان يغري الانسان بالتطاول على جسد ابن نوعه. بيد ان هذا المبرر الساذج لاينفع جواباً على قضية وجود الجريمة في المجتمع ودرئها، بل ينفع، بصورة مدروسة، للتغطية على دوافع الجريمة واسبابها. ان الطبقات الحاكمة وسائر بنيتها السياسية والفكرية تنشد تبرئة النظام القائم والقاء مجمل مسؤولية الجريمة على فرد، المجرم. ان نقطة الانطلاق في تناول الموضوع هي حركة المجرم وليست مجمل الظروف المادية التي ساقت المرء نحو هذه اللحظة المؤلمة. ان واقع الحال يثبت تلك الحقيقة الجلية: رغم كل الاعدامات التي اقيمت طيل تاريخ البشرية، لم تثني البشر عن الجريمة!! اذن «عقوبة» الاعدام ليست هي جواب القضية. ان جوابها في مكان اخر وهو الامر الذي تتستر عليه الطبقات الحاكمة. ان جوابها يكمن في استئصال اجواء الجوع والفقر والبطالة والاغتراب، ان جذورها تكمن في نفس وجود المجتمع الطبقي الاستغلالي الذي هو

التتمة ص الأخيرة

الالة العسكرية الإسرائيلية تتعرض الى الاذلال!

توما حميد

في عملية تم التحضير لها بدقة عالية على مدة شهور ان لم يكن سنوات، قامت المجاميع الإسلامية التي تحكم غزة بعملية عسكرية مباغتة، يوم السبت ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، شهدت إطلاق الاف الصواريخ على إسرائيل وتسلل مئات المقاتلين اليها برا وبحرا وجوا في عملية غير مسبوقة. لقد أبدى مسلحو الجماعات الإسلامية درجة من الانضباط والتنسيق والتخطيط والقدرة على تنفيذ الخطة العسكرية مثيرة للانتباه. وهناك الكثير من الدلائل مثل استخدام الدرون لإسقاط القنابل على الدبابات واستخدام المضلات التي تعمل بالطاقة تدل بان هذه الجماعات حصلت على الدعم من إيران بشكل من الاشكال. ان قادة إسرائيل والغرب والاعلام يؤكدون على اخفاق الاستخبارات الإسرائيلية في توقع الهجوم، الى ان العملية كشفت عما هو اكبر من اخفاق استخباراتي، بل كشفت بان الإخفاق الإسرائيلي للتصدي للجماعات الإسلامية وخاصة في الساعات

التتمة ص الأخيرة

مقابلة جريدة (الى الامام) مع سمير عادل

قطر وغيرها من الدول الأخرى، الا انها في الحسابات الاستراتيجية لحركة حماس، فان القضية الفلسطينية باتت لا تستهوي أي من حكام العرب ولا يأتي ذكرها في المحافل الدولية الا كجزء من عملية رفع العتب اذا صح التعبير، وبدأت الدول العربية التي رفعت يوما ما لواء تحرير فلسطين تعقد اتفاقات التطبيع تلو الاخرى مع إسرائيل والتي سميت باتفاقات ابراهام مثل البحرين والامارات والسودان والمغرب لتنظم الى الأردن ومصر التي لها اتفاقيات سابقة مع إسرائيل، وكانت التصريحات الأخيرة لمحمد بن سلمان ولي العهد السعودية هي الصدمة الاخيرة عندما قال الى قناة (فوكس نيوز) بان السعودية تتقارب كل يوم مع إسرائيل دون الإشارة الى حل القضية الفلسطينية عبر تأسيس دولة مستقلة للفلسطينيين، في حين السعودية هي من قدمت مبادرة السلام العربية عام ٢٠٠٢التي فحواها دولة فلسطينية مستقلة مقابل السلام مع إسرائيل، أي بعبارة أخرى تهمشت القضية الفلسطينية وباتت لا تندرج في اجندة اولويات الدول العربية، أي انسداد الأفق السياسي لحل القضية الفلسطينية، وعلى الجانب المحلي تصدرت حركة الجهاد الإسلامي في المواجهتين الأخيرة مع إسرائيل، وبالنسبة لحماس لا تقبل الانزواء في المشهد السياسي الفلسطيني والتنازل عن مقعدها في قيادتها لمقاومة إسرائيل وتحرير فلسطين والدفع عن المقدسات والاقصى. واستغلت حماس الانقسام الحاد داخل الطبقة السياسية الحاكمة في إسرائيل بسبب محاولات اليمين من تشديد قبضته على المحكمة الدستورية ولوي عنقها لتمرير سياساته، ولذلك هي خططت منفردة محليا ودون علم الجهاد ولا حتى بقية الفصائل الفلسطينية الأخرى للقيام بعمليتها العسكرية. وليس هذا الحدث، ولا عواقبه وتبعاته ذات ابعاد محلية، وقد يجر سريعا كل القوى والاقطاب العالمية والاقليمية لدوامة اخرى من الصراعات والحروب. وكل هذه الاطراف متعطشة لذلك الكابوس

الى الامام: هناك من يقول ان إيران تقف وراء ما ذهبت اليها حماس، بماذا تعلقون؟

سمير عادل: ان الرد على هذا السؤال يكون النظر الى كامل اللوحة للوضع العالمي كما اشرنا في جوابنا على السؤال السابق، فمصير صراع الأقطاب الدولية لم يحسم الى حد هذه اللحظة. اليوم نعيش حقبة جديدة وقد تم الدخول اليها عبر الحرب الروسية على أوكرانيا، فالعالم مقسم اليوم بشكل اولي الى جبهتين، أمريكا وحلفائها الاوربيين ومجموعة دول السبع، والجبهة الأخرى هي روسيا والصين وكوريا الشمالية وايران وسورية، وما زالت هناك دول لم تحسم امرها، لأنه لم يتم إرساء الأقطاب العالمية ويتم إحلال عالم متعدد الأقطاب محل القطب الواحد الذي تتزعمه أمريكا، وكل تحول سياسي يحدث، يتم الاستقطابات الدولية حولها، فالانقلاب العسكري في النيجر، احدث استقطابات أخرى بين الجبهتين المذكورتين، وبعد العملية العسكرية لحماس انقسم مجلس الامن بين دول من ادان العملية ودول اخرى من رفضت « الإدانة، ولذلك لم يستطع من الوصول الى قرار اممي. أي بعبارة أخرى ما حدث في أوكرانيا وبعد ذلك في النيجر يتكرر اليوم ولكن بسيناريو مختلف في الشرق الأوسط. وهذا يفسر اعلان الولايات المتحدة الامريكية بالدعم المطلق لإسرائيل وارسال حاملة طائرات (جيرالد فورد) و٢٥ طائرة مقاتلة وتم تحذير الأطراف بالقيام أي محاولة بمهاجمة إسرائيل. من هذه الزاوية يجب النظر الى ايران ودورها وحتى العملية العسكرية لحماس وتداعياتها. بالطبع ان ايران قدمت وتقدم كل اشكال الدعم للجماعات والمليشيات الموالية لها، وتتخذ من القضية الفلسطينية شماعة وهوية لتمددها في المنطقة بعد ان كانت تلك الهوية والراية يحملها التيار القومي العربي. وان ايران بالتأكيد ستستفيد سياسيا كتحصيل حاصل وستقوي نفوذها، ونفوذ كل التيارات الرجعية الإسلامية في المنطقة، وتقوى الجبهة المناهضة لأمريكا والغرب في المنطقة، ونقصد جبهة روسيا وايران وحماس وحزب الله. انها ليست ايران فحسب، بل ان ما وراء الجمهورية الاسلامية اقطاب عالمية كروسيا والصين، وان الحركة الاخيرة لحماس يقوّي من نفوذها ويساهم في الدفع باقتدارها في الصراع العالمي الجاري ويقوي نفوذها ونفوذ كل التيارات الرجعية في المنطقة، وعلى الجانب الاخر سيؤثر بشكل سلبي على الاحتجاجات والاعتراضات الجماهيرية في المنطقة من اجل تحسين ظروف معيشتها بسبب التضخم وأزمة النظام الرأسمالي العالمي وطمس ماهية الأحزاب والتيارات بكل تلاوينها القومية والدينية المعادية لمصالح الجماهير والتي تحمل الازمة الاقتصادية على كاهل الطبقة العاملة وكداحي المنطقة . ان العالم في الشرق الأوسط أصبح اقل امانا وان التهديدات بشن الحرب من قبل حزب الله او تحذيرات أمريكا او ارسال القوات الى المنطقة او تهديدات ايران تضع مصير سكان المنطقة في خطر محدق. وهنا لابد من الإشارة ان سخرية القدر وتعكس في نفس الوقت واقع اقل ما يوصف هو كوميديا سوداوية عندما يتم الدفاع عن قضية عادلة مثل القضية الفلسطينية من قبل دولة إجرامية مثل الجمهورية الإسلامية التي قتلت الاف من النساء والتواقين للحرية والباحثين عن لقمة عيش كريم، وجوقة الفاسدين واللصوص والحرامية والقتلة من العصابات والمليشيات التي تدير السلطة في العراق وحزب المتاجرة بالمخدرات وتصفية أي معارض لسياسته داخل لبنان مثل حزب الله، ودولة لا تعرف غير القمع والاستبداد التي لا تقل فاشية عن دولة إسرائيل تجاه جماهيرها مثل النظام السوري.

الى الامام: ما هي تداعيات العملية العسكرية لحماس، وهل برأيكم ستفضي الى حل القضية الفلسطينية او على الأقل تفرض التراجع على السياسات الفاشية والعنصرية لدولة إسرائيل؟

سمير عادل: طبعا لا بد الإشارة الى ان كل الممارسات الوحشية لحكومات إسرائيل وخاصة الأخيرة التي تساند وتدعم حكومة نتنياهو اليمينية الرجعية تعطي الحق للفلسطينيين بالرد على جرائم دولة إسرائيل. بيد ان هجمة حماس ليس لها اي ربط بهدف حل القضية الفلسطينية وفرض التراجع على سياسات اسرائيل، بل تتعقب من ناحيتها الهدف اعلاه الذي تتحدث عنه، ان التيارات القومية وتيارات مثل حماس والجهاد الإسلامي تتعكز على الظلم القومي، وتستفيد منه من اجل الوصول الى السلطة والبقاء فيها باي ثمن. وهل ان ما قامت بها حماس سيفرض تنازلات على دولة إسرائيل؟ وهنا نشدد على (دولة) إسرائيل، لانها مؤسسة سياسية وقانونية وعسكرية مبنية على عقيدة عنصرية وبهوية دينية يهودية تلفها بلباس قومي باسم اسرائيل، وهي اقرب الى النازية والفاشية بالمعنى المطلق للمقولتين، فهي تلغي من الأساس حق شعبا بالعيش في ارضه بأمان وبسلام، وتحاول بكل الوسائل مسحه من الوجود. فاذا كانت هذه الأسس التي تستند اليها تلك المؤسسة، فكيف يتوقع منها ان تتحول الى دولة «مسالمة» وتقبل حتى على مضض بتقديم التنازلات والكف عن عدم مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات وعدم التهاون مع انتهاك المتشددين والمتطرفين للأماكن الدينية لـ«المسلمين» و«المسيحيين». على العكس تماما، ستعمل تداعيات العملية العسكرية لحماس على تقوية اليمين الرجعي في إسرائيل وستستخدم ذرائع هجوم حماس للتشديد من ممارسة السياسات الاجرامية ضد الفلسطينيين، وفي نفس الوقت كسب دعم ومساندة مطلقة من قبل الطبقة الحاكمة في الغرب وخاصة الولايات المتحدة الامريكية والتي جاءت على لسان الرئيس الأمريكي جون بايدن بعد ساعات من اطلاق العملية العسكرية المذكورة

بيان الحزب الشيوعي العمالي العراقي حول عملية حماس الأخيرة

حتى ولو على حساب ارتكاب المجازر بحق المدنيين، ناهيك عن أجندته المعادية لجماهير فلسطين ذاتها. لن تمنع الحرب الدائرة حكومات إسرائيل الرجعية من انتهاج سياسة غير سياسة قضم الأراضي وبناء المستوطنات وقتل الأبرياء تحت ذريعة محاربة الإرهاب، وإنَّ ذلك سيكون مادة دسمة في إطالة عمر التيارات الرجعية في إسرائيل وفلسطين والمنطقة. إن إنهاء دوامة العنف والحروب وقتل الأبرياء وبناء مجتمع آمن يعم فيه السلام يكون فقط عبر كف إسرائيل عن احتلالها لفلسطين وإنهاء الظلم القومي على جماهير فلسطين وتأسيس دولتها المستقلة.

٧ تشرين الأول ٢٠٢٣

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY:RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

يجب الغاء «عقوبة» الاعدام فوراً!

فارس محمود

مصدر كل عنف. ان هذا المجتمع يربي الانسان على العنف والمنافسة، القوي ياكل الضعيف، ويحشون ادمغة البشر بان العالم كان هكذا وسيبقى هكذا ولايبقون في ذهنه اي مجال له للامل بعالم اخر. ولكن، وحين يرتكب المرء جرما ما، استناداً الى هذه الخلفية المريرة، تقوم الدولة باعدامه حتى يكون عبرة للاخرين!! اي منطق مقلوب هذا! ومن الذي خول الدولة بالقتل؟! انها نفس القوانين البربرية والعبودية التي تعامل المواطن بوصفه اسير الدولة، تابع لها، واحد املاكها، بوسعها ان تقرر بحقه ما تشاء!! ولماذا يدفع المجرم ضريبة تعليم الاخرين؟! على المجرم ان ينال جزائه على عمله هو وليس له ادنى ربط بدفع ثمن ابهض حتى يرتدع الاخرين. وقبل هذا وذاك، لماذا يدفع المرء حياته ثمن جريمة ارتكبها مهما كانت هذه الجريمة!! يقال ان هدف «الاعدام» هو «مواساة اهل القتيل»!! انه «تسكين لجراح اهل القتيل»!! «لا يتحمل اهل القتيل رؤية قاتل ابنهم على قيد الحياة يعيش فيما يكون عزيزهم تحت التراب»! بوسع المرء ان يدرك ويفهم مشاعر غضب عائلة الفقيد وسخطهم على مرتكب الجريمة. بيد ان هذا لايعطي اي حقانية للمطالبة باعدام المجرم. ان السؤال المطروح هنا: لماذا يتم تسكين جراح اهل القتيل بقتل شخص اخر؟! ليس بوسع مجتمع انساني ان يستند الى «الانتقام»، ذلك التقليد والعاطفة المتخلفة والرجعية وغير الانسانية. ليس بوسع البشرية ان تهتدي بمقولات العصور البربرية. لايمكن ان تسيّر حياتها مثل هذه المقولات. «العين بالعين والسن بالسن» ليست مقولات البشرية الساعية نحو التحضر والسعادة. ان «الانتقام» عاطفة مرتبطة بالماضي، بيد انها لاتقول اي شيء عن الغد. انها لا تقول شيئاً عن سبل الحيلولة دون تكرار هذا الحدث الاليم مهما ادعو بالعبرة كذباً. انها تبقي الانسان في دائرة الدم والثار والحقد! ان هذا امراً غير مقبول اطلاقاً! ليس للانتقام اي ربط بالعدالة. ان العدالة ليست بمفهوم سلبي. انها لاتعني تقسيم المحن والمصائب على الاخرين. ان العدالة مفهوم ايجابي ومطلب انساني عميق. ان حق الحياة ليس مثل اي حق اخر. انه ليس مثل حق ضمان البطالة، ولامثل سائر الحقوق السياسية والمدنية.

ان سُلِبَ هذا الحق من البشر، ليس ثمة مجال لانتزاعه مثلما يجري مع باقي الحقوق. ليس الاعدام باصلاح. بعد تنفيذ الاعدام، لايبقى شيء تصلحه! ان حق الحياة ليس حق الدولة او اي مؤسسة كما انها ليست حق الجماهير. انه ليس موضوع نرجع به لراي احد ولا حتى لراي الجماهير. يجب الوقوف بوجه «عقوبة» الاعدام، يجب التصدي لها لما له من وضع حد لتطاول الطبقات العليا على «الدنيا». ان الغاء جريمة الاعدام ضروري جداً لوضع المحدوديات امام استشراء الطبقات العليا. العاشر من تشرين الاول-اكتوبر من كل عام هو يوم التاكيد مطلب الغاء الاعدام! ان ثمة حركة عالمية ضخمة تعمل من اجل انهاء هذا التطاول على حياة الانسان، فلننضم لها!

(نشرت لاول مرة في ٦ تشرين الثاني ٢٠٠٢ في صفحة الحزب الشيوعي العمالي العراقي الالكترونية والحوار المتمدن)

الالة العسكرية الإسرائيلية تتعرض ...

توما حميد

الأولى من الهجمة هو نتيجة عنجهية الطبقة الحاكمة في إسرائيل والاستعلاء والاستخفاف بالفلسطينيين وهو نتيجة تأزم المجتمع الإسرائيلي وتفرد اليمين المتطرف بالسلطة حيث تقوم الحكومة بتخصيص معظم الجيش للدفاع عن المستوطنين المتطرفين والاستيلاء على المزيد من الاراضي الفلسطينية، إضافة الى ضعف المعنويات وغياب الحافز وفتور الحماس للالتحاق بالجيش. رغم ان قائد كتائب عزالدين القسام التابعة لحركة حماس محمد الضيف قال إن العملية هي»رد على جرائم الاحتلال بحق الفلسطينيين واقتحاماته المتكررة للمسجد الأقصى»، الا ان توقيت هذه العملية له علاقة بالمعادلات الدولية وخاصة بالمفاوضات للتطبيق بين السعودية وإسرائيل ومشاركة السعودية وبقية دول المنطقة في « طريق التنمية» وهو ممر اقتصادي بين الهند والشرق الأوسط واروبا وغيرها من المعادلات الدولية. ان توقيت العملية جاء لأفشال التطبيع بين السعودية وإسرائيل. ان التطبيع بين السعودية وإسرائيل، سيعني الى حد ما ميل السعودية الى القطب الغربي. فمن مطاليب السعودية مقابل التطبيع وزيادة انتاج النفط هو الحصول على القدرات النووية وضمان أمريكا لأمن السعودية والموافقة على صفقة سلاح ضخمة. من جهة أخرى ان التطبيع سوف يضعف مكانة الجماعات الإسلامية الفلسطينية وهي لذلك تود تازيم الوضع وفرض امر واقع مختلف في المنطقة.

توعّد نتانياهو وبقية قادة إسرائيل بانتقام قوي والقضاء على حماس ولابد ان الجيش الإسرائيلي سوف يرتكب مجازر كبيرة في عزة، وقد أعلنت وزارة الطاقة الإسرائيلية السبت قطع إمدادات الكهرباء للقطاع، وبدأ الجيش بسلسلة من الغارات على القطاع وهم يتحدثون عن اجتياح بري. ولكن قادة إسرائيل في مازق، اذ تحتفظ حماس بعشرات الاسرى الإسرائيليين الذين قد تتعرض حياتهم للخطر. كما ان أي رد كبير قد يعيد القضية الفلسطينية للواجهة وقد يشعل انتفاضة شاملة ويجعل عملية التطبيع مع الأنظمة العربية أكثر صعوبة. كما ان اجتياح بري سوف لن يكون سهلا اذ تتحكم الجماعات الإسلامية بشبكة محكمة من الانفاق التي ستحول حياة الجنود الإسرائيليين الى جحيم. نددت حكومات الغرب بحركة حماس باعتبارها هي التي شنت الهجوم واكدت على حق إسرائيل للدفاع عن نفسها وهو بمثابة إعطاء الضوء الأخضر لارتكاب جرائم بشعة بحق المدنيين الفلسطينيين ردا على استهداف حماس المدنيين الإسرائيليين. ان الدعوات الى «ضبط النفس» و « وقف العنف» و»عدم التصعيد» التي تصدر من الحكومات والمنظمات المختلفة وحتى من قادة اليسار الغربي مثل جيرمي كوربن، القائد السابق لحزب العمال البريطاني و كورنيل ويست، مرشح الرئاسة الامريكية دون الرجوع الى الأسباب الأساسية لهذه الجرائم هي دعوات فارغة. يجب ان نتذكر بان حماس وغيرها من المنظمات الإسلامية الرجعية تحصل على شرعيتها والتأييد من الجرائم التي تقترفها دولة اسرائيل، ومن حقيقة ان ٢,٣ مليون انسان مسجون في غزة التي لا يتعدى مساحتها ٣٦٥ كم مربع يعانون من الجوع وانعدام الخدمات، وتفرض إسرائيل حصارا وحشيا عليهم. تبين هذه الاحداث مرة أخرى أهمية انهاء القضية الفلسطينية من خلال حل الدولتين والعودة الى حدود ٦٧ يضمن قيام دولة فلسطينية كاملة الحقوق. ان الحرب الحالية تبرهن استحالة اخضاع شعب من عدة ملايين. ان التطور التقني المتزايد يمكن حتى مجموعات غير حكومية لها حافز من صناعة صواريخ وطائرات بدون طيار يكون وقف خطرها امر شبه مستحيل وخاصة في حال وجود استعداد لاستهداف المدنيين. ان الأوضاع الداخلية في إسرائيل وطبيعة نظامها يجعل حل القضية من خلال إقامة دولة واحدة يتمتع فيها الفلسطينيين بحقوق متساوية مع الإسرائيليين امر مستبعد، ولكن يبقى حل الدولتين امر واقعي ويمكن فرضه على إسرائيل وخاصة في الأوضاع الحالية. ان إسرائيل نفسها بحاجة ماسة الى السلام لكي تعيش الجماهير الإسرائيلية حياة سلمية وطبيعية. وهذا الحل سوف يجر البساط من تحت اقدام القوى الإسلامية الرجعية التي تتغذى على جرائم اليمين الإسرائيلي. يجب ان نعمل من اجل فرض هذا الحل بدلا من الاكتفاء بالدعوة الى « السلام» « وعدم التصعيد» التي هي دعوات فارغة وهي تعني الإبقاء على الوضع الحالي أي الوضع السائد قبل السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ حيث يتم ارتكاب عشرات الجرائم يوميا.